

باعتقادنا المساعدات العسكرية الاميركية المستمرة لاسرائيل رغم سياسة التقارب التي تنتهجها ازاء الدول العربية .

وليس من المستبعد ان تقدم الولايات المتحدة في الفترة المقبلة مزيدا من الاسلحة لاسرائيل (١٤) لتطمينها على أمنها بعد انسحابها من الاراضي العربية ، ولكن طبيعة الاشياء تدفعنا الى الاعتقاد بأن القوة العسكرية الاسرائيلية الجديدة ستكون بيد الولايات المتحدة أداة لتسريع التفارب العربي - الاميركي ، لا أداة لردع القوة العربية .

● لقد أدى اتفاق فصل القوات ( على الجبهتين المصرية والسورية ) الى انسحاب الاسرائيليين من جميع الاراضي التي احتلواها في حرب ١٩٧٣ ، بالإضافة الى الانسحاب من مناطق تقع وراء الخط البنفسجي . وهذه نقطة تحول في الصراع العربي - الاسرائيلي ، لانها تمثل أول تراجع عن مناطق احتلتها اسرائيل وقررت البقاء فيها باسم « الامن » ، وخلقمت فيها وضعا راهنا اكسبه الزمن والعجز العربي في الماضي اعترافا دوليا ضمنيا ، وشبه شرعية .

ويتمتع هذا التراجع الاسرائيلي ، رغم صغره جغرافيا ، بقيمة تاريخية كبيرة لانه يحدد نهاية مرحلة التوسع الاسرائيلي ، وبداية عصر انحساره . ولقد كان التراجع في الحملات العدوانية مقتل هذه الحملات ، وليس هناك ما يدفع الى الاعتقاد بأن مصر الحملة الصهيونية سيكون مغيرا لمصر ما سبقها من حملات .

● نذل الخريطة المرفقة باتفاق الفصل ان النقاط الاستراتيجية الواقعة وراء الخط البنفسجي ، والتي انسحبت اسرائيل منها ( مرتفعات جبل الشيخ ، المرتفع الواقعة شرقي القنيطرة ) وضعت تحت تصرف قوات الامم المتحدة ولم تسلم الى القوات السورية ، كما ان المرتفعات المحيطة بمدينة القنيطرة ومرتفع تل فرس بقيت بيد القوات الاسرائيلية . وكما عملت اسرائيل على تحصين الخطوط التي انسحبت اليها في سيناء اثر فصل القوات على الجبهة المصرية (١٥) ، فقد بدأت اسرائيل تحصين الخط الجديد على الجبهة السورية منذ بداية تخفيض القوات والانسحاب من الجيب . الامر الذي يدل على ان اسرائيل تنوي استغلال عدم امكانية شن حرب استنزاف ثانية بعد تباعد القوات ، والافادة من مواقعها الجديدة لتقوية موقفها خلال المباحثات المقبلة في جنيف ، والاعتماد على هذه المواقع اذا ما تضاعفت الظروف التي تجعل الدول العربية تخرج الى الهجوم من جديد .

ومن المؤكد ان الدول العربية لن تخرج الى الهجوم الا بعد ربح « المناورة الخارجية » ، وهذا بالضبط ما فعلته في حرب ١٩٧٣ ، وما لم تستطع تحقيقه في حرب ١٩٦٧ . وسيكون محور « المناورة الخارجية » العربية القرار رقم ٢٤٢ بشكله السابق أو بشكله الجديد المعدل . وستكون الفكرة الاساسية المطروحة هي : **ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة ، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه** ، وهي فكرة ثلاثي قبولها في العالم أجمع وتلقى تأييد الاتحاد السوفياتي المطلق ، وتأييد الولايات المتحدة الى حد ما . لذا فهي تتمتع بكل السمات اللازمة لنجاح « المناورة الخارجية » التي لا يمكن بدونها تحطيم الوضع الراهن والانتقال الى الهجوم .

وقد تحاول اسرائيل مرة أخرى السباحة عكس التيار ، والبدء بهجوم اجهاضي مبكر . وستحاول دون شك ربح « المناورة الخارجية » قبل الخروج الى الهجوم معتمدة على فكرة « الحدود الآمنة » والاحتفاظ بالاراضي المحتلة أو بعضها للوقوف على أرض يمكن الدفاع عنها . ولكن هذه الفكرة قابلة للنقض في الحرب الحديثة ، وفي ظل استخدام الاسلحة المتطورة ( الطيران ، الصواريخ أرض - أرض بعيدة المدى ، القطعات الكبيرة المحمولة جوا ... الخ ) . ولقد طرحت الدول الكبرى أمام اسرائيل « الضمانات الدولية »